

## دولة الجاهل هي درس جيد للحكام

(مترجم)

## الخبر:

تم اعتماد التقرير الذي يتضمن "التوصية بتعليق عملية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي" بأغلبية 370 صوتاً مقابل 109 أصوات. 2019/03/13

الناطق باسم حزب العدالة والتنمية عمر شيليك، وصف التقرير بأنه "لا قيمة له وغير صالح ويسيء لسمعتنا"، وأشار إلى أن المواطنين دفعوا ثمناً باهظاً لحماية الديمقراطية من محاولة الانقلاب وذكروا ما يلي:

"هذا الموقف سييء لنا بشكل لا مثيل له. إن قرار البرلمان الأوروبي، الذي يمتنع عن فهم هذا الموقف، أمر لا يسيء لسمعتنا. نحن أمة دفعت ثمناً باهظاً للديمقراطية وديمقراطيتنا هي ديمقراطية راسخة. لقد قتل الرئيس منديرس ووزراؤنا في سبيل هذه القضية. وأيضاً لقد قمنا بحماية ديمقراطيتنا بالشهداء والمحاربين القدامى في محاولة الانقلاب في 15 تموز/يوليو. إن التاريخ والأثمان التي دفعناها قد ميزت ديمقراطيتنا، وتميز البرلمان الأوروبي، الذي سيطرت عليه العنصرية، ليس لديه أي اكرات بما يتعلق بديمقراطيتنا، كيف يجرؤ البرلمان الأوروبي أن يستضيف حزب العمال الكردستاني المعارض في مقره لإدانة ديمقراطيتنا؟ نحن نتحدث إلى البرلمان الأوروبي ونعيد التقرير بالطريقة نفسها". (وكالة الأناضول، 2019/03/13)

## التعليق:

مع كل أنواع التنازلات طوال ستين عاماً، فعلت جميع الأحزاب الحاكمة والزعماء في تركيا أي شيء وكل شيء لحضور الاتحاد الأوروبي بأسماء أخرى. لا ينزعج الزعماء على الإطلاق حين يتوجهون إلى الغرب بسبب افتقارهم إلى البصيرة. لا يزعجهم انتظارهم أمام بابهم بطريقة خالية من الذوق والشرف، ولا ينزعجون من وصمة العار. على الرغم من الإهانة من المتحدثين باسم النادي النصراني، إلا أن الزعماء الأتراك اليوم، الذين لا يأخذون دروساً من القادة والحكومات السابقة، يبدون أملاً في حضور الاتحاد الأوروبي.

على مدار ستين عاماً، لمجرد أنهم أرادوا ذلك، فقد نزع الخجل من أولئك الذين نسوا الحساب أمام الله. بدلاً من ذلك بدأوا يهتمون أكثر بمحاسبة هؤلاء الحمقى لهم. لقد قام المسؤولون المحافظون اليوم بتنفيذ كل أنواع المطالب مما يدفع الغرب لإجازتهم قانونياً. الأمر الذي يغضب الله، ويفسد المجتمع والجيل، ويقلل من قيمة الدين ويتجاهل الأخلاق. أفعال مثل تجريم الزنا واللوائح الشاذة تجاه حقوق المرأة وما إلى ذلك هي أمثلة على الانحدار. في هذه الحالة، يبدو أن النادي النصراني لم ينجح في تحقيق هدفه بالكامل، لأنه بدأ في تأديب حكامنا بتهديداته وتنازلاتهم الجديدة.

لماذا لا يستفسر المحافظون الحاليون عن رأي الناس سواء كان يجب عليهم حضور النادي أم لا، لأنهم يؤكدون على أهمية رأي الناس في كل مناسبة؟ إنهم لا يفعلون ذلك، لأنهم لا يريدون تجربة هذا الوضع المخزي للحكام. يمكن اعتبار رفض قرار المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية شيليك، بمثابة استثمار مؤسسة للانتخابات المقبلة بعد أسبوعين. إذا كانت وعودهم صحيحة، فلن يعودوا في كل مرة إلى الميناء حيث تم رفضهم مراراً وتكراراً. فيمكن اعتبار هذا الموقف مؤقتاً فيما يتعلق بفترة الانتخابات فقط.

إذا لم يكن الأمر كذلك، فإن الديمقراطية الفاسدة لن تكون مبالغاً فيها. إذا لم يكن الأمر كذلك، فلن تظهر معارضة المسلمين لصالح دينهم وشرفهم وحياتهم ضد الانقلاب كما حدث من أجل الديمقراطية. علاوة على ذلك، من خلال سرقة دور الكفار، فإنهم لن يعلموهم درساً ديمقراطياً ولن يقدموا مثل هذا التصريح المشوش بأن ديمقراطيتهم هي ديمقراطية راسخة.

إن الطموح الدفاعي للديمقراطيين من الكفار يمكن تفسيره فقط بالغباء فإن "دولة الجهل هي درس جيد للحكام"، وهذا يعني أن تصنيف الجهلاء أمر مذهل بالنسبة إلى الحكماء. الشيء الذي يجب أن يحدث هو تجاهل الديمقراطية التي نشأت منها ووضعها بمكب نفايات التاريخ. فيما تعتبر الديمقراطية، والتي هي مصدر كل الشرور، بأنها أنيقة، في حين إن الاعتراض على التقرير وإعلانه لاغياً وباطلاً، هو بديل آخر لا يزال جذاباً لهذا الكيان. يجب أن نتذكر أن "الشخص الذي يحاول كسب شيء من خلال التمرد على الله، سوف يكون بعيداً عن هدفه وسيصبح خوفه حقيقة". إذا استخلص شخص ما درساً، فيكون حاول فهم شريعة الله. ونسعى جاهدين لتنفيذها، فإن القوانين القادمة ستكون مرضية بالنسبة لهم:

﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أحمد سابا